يفلحوا فى الصحافة إذا ظفروا بعمل من أعمالها، ولعلهم يضيعون سنوات من أعمارهم قبل أن يعلموا أنهم أخطأوا الطريق ولم يدركوا « المهمة التي بغيرها لا يكون العمل فى الصحيفة إلا مذلة خاوية من السلوى القلبية »

هذا ما يقوله خبير من أكبر خبراء الصحافة الانجليزية عن مؤهلات الصحفى بين أناس نبهم من أبناء الجامعات والمدارس العامة والفنية عداد من عندنا من عارفى الحروف الأبجدية، فكيف يكون الحال بيننا يوم نأخذ في انتقاء الأعضاء الصالحين «لهيئة» الصحافة ؟ وماهى شروط العلم والاختبار التى تفصل بين الأصلاء والأدعياء ؟ وما هو ضمان البقاء فى تلك الهيئة مع ضمان حرية الآراء، وحرية الاغضاب والارضاء ؟

فى البلاد « الفاشية » قانون صريح يجيز للوزير المختص أن يصدر قراراً حكومياً بفصل الصحفى فاذا هو مطرود من جميع صحف البلاد، محرم عليه استئناف ذلك القرار إلى مراجع القضاء

وفى البلاد الديمقراطية يباح لمن يشاء أن يكتب وأن ينشئ الصحف وأن يشتغل بأعمال الصحافة دون احتياج إلى إذن من الحكومة أو رخصة باصدار الصحيفة

فأين نقع نحن بين الطرفين النقيضين ؟ أصحفيون موظفون فى دواوين الحكومة ؟ أم صحفيون لا يحسبون حساباً لغير قانون الأخلاق الذى يدين به جمهرة القراء ؟

لسنا فاشيين ولسنا بالغين من الحرية الديمقراطية مبلغ الولايات المتحدة وبلاد الانجليز، فلنكن وسطاً بين هؤلاء وهؤلاء، ولنترك بقية من درجات الارتقاء يرتقيها الصحفيون مع ارتقاء القراء أجمعين، حتى يكون القراء هم الحكم الفاصل فى آداب الكتابة الصحفية فلا نحتاج فى كل شيء إلى نصوص القانون وزواجر المحاكم، إذ ليس من الانصاف أن تطلب من الصحفى أدباً فوق أدب قرائه مجتمعين، فاذا كان أدبهم كافياً فغنيه الغنى عن الزواجر الحكومية، وإذا كان به نقص أو تخلف فالأولى علاج هذا النقص والتخلف قبل كل شيء، لأن علاج الصحافة وحدها ليس باليسير وليس بالمفيد

عباس محمود العقاد

# انحنى

للشاعرة أيلا هويلر ولكوكس

بقلم الآنسة الفاضلة « الزهرة »

انحنى وتسامى بى عن هذا الربا يا جوزفين

انحنى وأشرق من المرتفعات الدهرية، والهضاب السرمدية.

أو لست ترين كيف أجاهد لادراك القمم السنية، ولكن لافتقارى إلى الأجنحة أرانى عاجزاً عن بلوغ تلك الأنجد التى أتوق إلى الجرى فى غلاء أمجادها بكل قوي نفسي

إنى ألتمس طريق، دون أن أستشعر الحزن والوحشة. لأن عوامل الشباب والأمل والصحة تجعلنى أظل سعيداً. ولكن وهج الأشعة الساطعة كثيراً ما يبتلى أعيننا بالجمر والبهر فلا تنظر، وإذا نظرنا كنا عميان لا نبصر. وأنا أتصمن التلاع والروابى، محاولا تسور يفاع رفيعة، لا أستطيع الاهتداء إليها، ولذا أود أن تعلمى أن حاجتى القصوى تهيب بك أن ... تنحنى وتتسامى بى عن هذا المربأ

لم يمض وقت بعيد مذ كنا نطأ معاً يفاع هذه الطريق عينها. وأنت تعلمين كيف كانت تلك الصغائر المتوية تتفه نفسينا، بل كيف كانت تلك المنحدرات التى حسبناها سهلة قريبة تثقل أقدامنا بالتعب المعي والمزاولة المؤجلة، وتصدف بنا عن الجادة. فانحنى وتسامى بى عن هذا المربأ.

أما أنت فلم يعوقك احتفال تشمير، ولم يلبثك تأهب معاد، بل واصلت سيرك إلى الأمام فى رصانة، وصعدت إلى فروع العلى فى هدوء وأمن، وتركتنى هنا — غير مختارة — يا حبيبتى جوزفين وسأقنع إلى النهاية بالبث فى هذا المكان لأن الحياة تفيض بالوعود.. ولكن ياصديقتى، ألا تحققين غايتى القصوى فتنحنى وتتسامى بى عن هذا المربأ؟ لقد غدوت قوية حكيمة مع أنك كنت ضعيفة ساذجة وقد أوتيت دقة فى الحس، وصرت تدركين كل مطالب النفس، وتشعرين بأدق خوالجها وحاجاتها.

وأعرف أن المام الذى قضيته فى جوار خالقك، قد جعلك خطيرة النفس، رفيعة الأهواء، مبرورة المقاصد، شريفة المساعى؛ وأوقن أنك تشهدين كفاحى، وتبصرين ما يصهر نفسى من حنين وتوق إلى تفرع ذرى المعالى وتوقل معارج المكارم.

فانحنى وارفعينى إلى القمم السرمدية

« الزهرة »